



القيم الاجتماعية في القرآن الكريم وأثرها في دعوة غير المسلمين

د. جلوس بنت فرج بن شتوي القحطاني^(١)

(قدم للنشر في ٢٨/٠٦/١٤٤٢هـ؛ وقبل للنشر في ٠٣/٠٨/١٤٤٢هـ)

المستخلص: انطلاقاً من أهمية قضية «القيم الاجتماعية» في المجتمع المسلم، في ظل الأوضاع التي تعيشها البشرية اليوم؛ فقد أصّل القرآن الكريم حقوق المجتمع تأصيلاً شرعياً، وقد تناول هذا البحث بعض القيم التي وردت في القرآن، مثل: قيمة السلام والسماحة التي يحتاجها العالم في الوقت الراهن، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي هو أساس قوة المجتمع وتماسكه، وقيمة المحبة وحسن المعاملة بمعناها العميق، التي بتطبيقها ينتشر الأمن والأمان بين الناس. ولهذه القيم الثابتة المصدر، المرنة في التطبيق، الشاملة لجوانب الحياة؛ أثرٌ في دخول كثير من غير المسلمين في دين الله؛ لذلك كان الهدف الرئيس للبحث: إبراز أهم القيم الاجتماعية الواردة في القرآن، وأثرها في دعوة غير المسلمين.

والباحث مقسّم إلى: مقدّمة، وتمهيد وثلاثة مباحث، وخاتمة. تناول التمهيد مفهوم القيم الاجتماعية ودعوة غير المسلمين؛ وتناول المبحث الأول أسس تحديدها في القرآن، أما المبحث الثاني فتناول بعض القيم التي وردت في القرآن، وتعدّ من أهم ما أثر في الحياة الاجتماعية لغير المسلمين ودعاهم للدخول في الإسلام، وتمثّل في قيم: السلام والسماحة، والمحبة وحسن المعاملة... والحرص على هداية غير المسلمين. أما المبحث الثالث فتناول كيف ظهر هذا الأثر، وكيف كان له الأثر في ترقيق القلوب غير المؤمنة؛ فأمنت ودخلت في الإسلام، ثم أعقب ذلك خاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات، وكان من أهمها: أن القيم الواردة في القرآن أثّرت في تأكيد العدالة بين الناس، وبيّنت أهمية الحاجة إلى الإيمان، ونشر مكارم الأخلاق، وكان لها الأثر في دخول الكثير من غير المسلمين إلى الإسلام.

الكلمات المفتاحية: دعوة غير المسلمين، الحاجة إلى الإيمان، الأساس العملي، السلام والسماحة، المحبة وحسن المعاملة.

(١) الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود - الرياض.

البريد الإلكتروني: Galqahtani1@ksu.edu.sa





Social values in the Holy Quran and their Impact on Calling non-Muslims to Embrace Islam

Dr. Glaus Faraj S. Alqahtani

(Received 10/02/2021; accepted 16/03/2021)

Abstract: Based on the importance of "social values" in the Muslim community, especially in the current conditions we live in today, the Holy Qur'an has put the foundations of the rights of the society according to Sharia. Thus, this research addresses some of the values mentioned in the Holy Qur'an, such as the value of peace and tolerance that the world of today needs. It also addresses the value of promotion of virtue and the prevention of vice, being the basis of community strength and unity, and the value of love and good conduct in its deep meaning, with which security and safety spread among people. Such proven and flexibly applicable values that comprise all aspects of life, have a role in the conversion of many non-Muslims into Islam.

The main objective of this research is to highlight the most important social values stated in the Holy Qur'an, and their impact on calling non-Muslims to believe in Islam.

The research is divided into a preface, an introduction, three chapters, and a conclusion. The introduction handles the concept of social values with relation to calling non-Muslims to embrace Islam. The second chapter focuses on some of the values mentioned in the Holy Qur'an, which represent the most important factors that socially influenced non-Muslims and caused them to convert to Islam. Those values include peace and tolerance, peace-loving and kindness, and concern for the guidance of non-Muslims. As for the third chapter, it dealt with how this impact emerged, and how it softened the hearts of non-Muslims and caused them to believe and embrace Islam.

The research ends with key findings and recommendations. One of these findings is that the values mentioned in the Holy Qur'an have spread justice among people. It also showed the importance of religious faith and the promotion of good morals, as well as their impact on non-Muslims and their conversion into Islam.

Key words: Calling non-Muslims to Islam; Need for religious faith; Practical Basis; Peace and Tolerance; Peace-loving and Good conduct.

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فمن أهم أسباب الرقي الحضاري ومقومات النهضة: التمسك بالقيم الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية، سواء على المستوى الفردي أو الأسري أو الاجتماعي؛ حيث إنه سبب في شيوع المحبة والألفة والتماسك والترابط في المجتمع، والتعايش السلمي مع الأمم الأخرى.

وتعدّ القيم الاجتماعية قاعدة أساسية لبناء المجتمعات؛ إذ تُبنى عليها معظم القوانين والأحكام، وهي الأساس الذي تقوم عليه مبادئ الشريعة الإسلامية، كما أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين القيم والإيمان، قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُؤُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَنَّى السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْفِقُونَ بَعْدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٧).

كما تُعدّ القيم الاجتماعية من أقوى ما تُبنى به المجتمعات، فهي الضمان لاستقرار المجتمعات وازدهارها، وكان بداية انهيار الأمم لما انهارت القيم والأخلاق فيها. وتنطلق القيم في المجتمع المسلم من توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فهي قيم ربانية المصدر والغاية، وقد تضمن القرآن الكريم قواعد تنظيمية وتشريعية واقتصادية واجتماعية، وزخرت آياته بالكثير من القيم الاجتماعية، التي ركزت على كثير من العلاقات الإنسانية؛ لتأثيرها في تحقيق صلاح الفرد والمجتمع، وأثرها الكبير في دخول الكثير من غير المسلمين في هذا الدين الشامل

القيم الاجتماعية في القرآن الكريم وأثرها في دعوة غير المسلمين

والكامل الذي عالج جميع جوانب الحياة.

* مشكلة البحث:

تمرّ المجتمعات - باختلاف ألوانها وأحجامها - بتغيّرات مختلفة، من حيث العناصر الثقافية التي تتناولها ومعدل سرعتها، وتمرّ كثير من المجتمعات غير المسلمة بمراحل تغيّر على نطاق واسع؛ لعدم ثبات مصادرها؛ لذلك فإن إبراز القيم الاجتماعية التي جاءت في القرآن الكريم، والتي أسهمت في الحفاظ على بناء المجتمع وتماسكه، ونشر الحب والألفة؛ لها الأثر الكبير في دخول غير المسلمين إلى الإسلام.

ويسعى هذا البحث إلى التّعرف على طبيعة القيم الاجتماعية المذكورة في القرآن الكريم، وأثرها في دخول غير المسلمين إلى الإسلام، وفي ضوء ذلك يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر القيم الاجتماعية الواردة في القرآن الكريم لإنجاح دعوة الداعي في دخول غير المسلمين إلى الإسلام؟ ويتفرّع منه الأسئلة الآتية:

س ١- ما مفهوم القيم الاجتماعية؟

س ٢- ما مفهوم دعوة غير المسلمين؟

س ٣- ما أسس تحديد القيم الاجتماعية في القرآن الكريم؟

س ٤- ما أهم القيم الاجتماعية الواردة في القرآن الكريم؟

س ٥- ما أثر القيم الاجتماعية في دعوة غير المسلمين؟

* أهمية البحث:

تزيد أهمية القيم الاجتماعية في المجتمع الإسلامي عن غيره من المجتمعات، فيمتدح الله ﷻ رسوله الكريم ﷺ بامتلاكه قدراً عظيماً منها، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤). وتعلو هذه القيم لترتبط بقيمة الإيمان بالله ﷻ.

والدعوة إلى الله بين المسلمين، ودعوة غير المسلمين إلى دين الله؛ إنما هي دعوة إلى اكتساب القيم وتعزيزها في النفس وفي الغير؛ حتى تصل إلى الغاية من الدين: «إتمام مكارم الأخلاق».

وتمثل العناية بالقيم الاجتماعية في إظهار صورة الإسلام المشرقة مع غير المسلمين في المعاملة الطيبة والحسنة، وأثر ذلك في هداية الكثير منهم في اعتناق الإسلام، ويمكن إيجاز أهمية البحث فيما يأتي:

١- توعية المجتمع المسلم بأهمية الالتزام بما جاء في القرآن الكريم من قيم اجتماعية علمًا وعملاً.

٢- يفيد الدُّعاة إلى الله باستغلال أهم الوسائل والأساليب لنجاح دعوتهم، ومن ذلك إبراز أهمية القيم الاجتماعية في القرآن الكريم عن غيرها من القيم الاجتماعية في القوانين الوضعية.

٣- أهمية تطبيق القيم الاجتماعية وأثرها الفعّال في تطبيق الدعوة.

* أسباب اختيار الموضوع:

١- وجود مادة علمية شرعية ضمن نصوص الكتاب فيما يتعلّق بجانب القيم الاجتماعية.
٢- حاجة الدُّعاة إلى وسائل وأساليب لإنجاح دعوتهم، وإبراز أهم القيم الاجتماعية في القرآن الكريم، التي لها أثر في استجابة غير المسلمين للدعوة.

* أهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيس للبحث في إبراز أهم القيم الاجتماعية الواردة في القرآن الكريم وأسس تحديدها، وجمع الآيات المتعلقة بهذا الموضوع وتحليلها. ويمكن أن يحقق البحث الأهداف الآتية:

- ١- التعريف بالقيم الاجتماعية، ودعوة غير المسلمين.
- ٢- بيان أسس تحديد القيم الاجتماعية الواردة في القرآن الكريم.

القيم الاجتماعية في القرآن الكريم وأثرها في دعوة غير المسلمين

٣- إبراز أهمية القيم الاجتماعية الواردة في القرآن الكريم في تحقيق السُّلم والسلام، ونشر المحبة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤- أثر القيم الاجتماعية الواردة في القرآن الكريم بدخول غير المسلمين في الإسلام.

* حدود البحث:

(موضوعية) البحث في القيم الاجتماعية الواردة في القرآن الكريم، دون غيرها من القيم، وأسسها وأثرها في دخول غير المسلمين إلى الإسلام.

* الدراسات السابقة:

أغلب الدراسات التي تناولت القيم الاجتماعية كانت من الناحية التربوية، ومتصلة بعلم الاجتماع وعلم النفس، ولم تجد الباحثة دراسة تناولت القيم الموجودة التي سيتناولها البحث وأثرها في دعوة غير المسلمين؛ لكن هناك بعض الدراسات التي توافقت في العنوان فقط، وقد استفادت منها الباحثة، وهي:

١- الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية في القرآن الكريم على طلبة الجامعة الإسلامية بغزة.

بحث مقدّم إلى المؤتمر العلمي الدولي الأول للقرآن الكريم ودوره في معالجة قضايا الأمة، الذي ينظمه مركز القرآن الكريم والدعوة الإسلامية، كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية، غزة، د. فؤاد علي العاجز، ومحمود عبد المجيد عساف، ١٨-١٩ ذي الحجة، ١٤٢٩هـ.

وقد هدف البحث إلى التّعرف على القيم الاجتماعية المُستمدّة من القرآن الكريم، وأهم الانعكاسات التربوية لهذه القيم على طلبة الجامعة الإسلامية، والكشف عمّا إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة من طلبة الجامعة الإسلامية حول الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية في القرآن الكريم.

واتفق هذا البحث مع البحث الحالي في أن القيم الاجتماعية من القرآن كثيرة؛ لكن اختلفا في أن البحث الحالي تناول القيم التي لها تأثير في دخول غير المسلمين إلى الإسلام، بينما تناول البحث السابق أثر القيم الاجتماعية في الشباب.

٢- المقومات الاجتماعية في القرآن من خلال سورة الحجرات، كمال ابن قروية، رسالة ماجستير، جامعة الزيتونة - المعهد الأعلى للشريعة، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

تناولت الدراسة تقديم سورة الحجرات (تسميتها، وأغراضها، وسبب نزولها)، وبيان أصل خلق الناس ودعوتهم للتعارف والتألف، كما تناولت الآداب الفردية والجماعية، ووجوب طاعة الله ورسوله والانقياد لأوامر الله ورسوله، ووجوب احترام الرسول وتعظيم شأنه، ووجوب الثبوت من الأنبياء والأخبار، وتناولت الآداب العامة، وأثار المقومات الاجتماعية في المجتمع الإسلامي الأول والمعاصر.

٣- القيم الاجتماعية المتضمنة في سورة النور، ودرجة إسهام معلمي التربية الإسلامية في إكسابها للطلبة، بحث منشور في مجلة الجامعة الأردنية، عبد الكريم محمود الصلاحين، وعلي محمد علي، وناصر إبراهيم الشرعة، مع (٤٥)، الجامعة الأردنية - عمادة البحث العلمي.

هدف البحث إلى استنباط القيم الاجتماعية المتضمنة في سورة النور، حيث حُلل محتوى السورة الكريمة، وبيّنت النتائج أنها تضمّنت (٢٤) قيمة اجتماعية، وتكررت هذه القيم (٥٨) مرة، ولم تظهر فروق دالة إحصائية في استجابات أفراد العينة تُعزى لأي من متغيرات الدراسة المستقلة.

وفيما سبق؛ يتضح أن هاتين الدراستين تناولتا القيم الاجتماعية من خلال سورتي الحجرات والنور فقط دون غيرهما من السور، ولا يوجد تشابه بينهما وبين البحث الحالي.

٤- قيم التسامح في القرآن الكريم وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي، د. أحمد عليوي، و د. أحمد رشيد حسين، منشور في الموقع الإلكتروني ResearchGate عام ٢٠١٨م.

تناول الكتاب مفهوم قيم التسامح والسلم المجتمعي، ومحركات التسامح في القرآن

القيم الاجتماعية في القرآن الكريم وأثرها في دعوة غير المسلمين

الكريم: المحرك الديني، والمحرك الخُلقي، والمحرك الاجتماعي السياسي، كما تناول أثر غياب التسامح عن المجتمع، وجوانب التسامح، وإبراز التسامح في المجالات المختلفة بالقرآن. وقد اتفق هذا الكتاب والبحث الحالي في المطلب الأول من المبحث الثاني في العنوان فقط.

* منهج البحث:

منهج البحث استقرائي استنباطي.

* إجراءات البحث:

- كتابة الآيات بين قوسين مزهرين «.....»، مع تخريج الآية بذكر اسم السورة ورقم الآية بجوارها مباشرة في المتن.

- تخريج الأحاديث والحكم عليها إذا كانت في غير الصحيحين.

- اقتصرْتُ على أهم القيم الاجتماعية التي وردت في القرآن، وكانت من أهم وسائل الداعية في إنجاح دعوته لغير المسلمين.

- إذا كان المرجع مقالة منشورة في مؤتمر أو مجلة علمية، أذكر بيانات المرجع كاملة في الحاشية.

* خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

• المقدمة: وفيها مشكلة البحث، وأسئلته، وبيان أهميته، وأسباب اختياره، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، وخبطته، ومنهجه.

• التمهيد: مفهوم القيم الاجتماعية ودعوة غير المسلمين، وفيه مطلبان:

▪ المطلب الأول: مفهوم القيم الاجتماعية وأهميتها.

▪ المطلب الثاني: مفهوم دعوة غير المسلمين وأهميتها.

- المبحث الأول: أسس تحديد القيم الاجتماعية في القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب:
 - المطلب الأول: الأساس الفطري.
 - المطلب الثاني: الأساس العقلي.
 - المطلب الثالث: الأساس العملي في الإسلام.
- المبحث الثاني: القيم الاجتماعية الواردة في القرآن الكريم، وفيه سبعة مطالب:
 - المطلب الأول: السماحة والسلام.
 - المطلب الثاني: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
 - المطلب الثالث: المحبة وحسن المعاملة.
 - المطلب الرابع: الرفق.
 - المطلب الخامس: التقدير والاحترام.
 - المطلب السادس: الثبات على الحق.
 - المطلب السابع: الحرص على هداية غير المسلمين.
- المبحث الثالث: أثر القيم الاجتماعية في دعوة غير المسلمين، وفيه ثلاثة مطالب:
 - المطلب الأول: تأكيد العدالة بين الناس.
 - المطلب الثاني: إثبات الحاجة إلى الإيمان.
 - المطلب الثالث: نشر مكارم الأخلاق.
- الخاتمة: تضمّنت أهم النتائج، والتوصيات.
- فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

مفهوم القيم الاجتماعية ودعوة غير المسلمين

وفيه مطلبان:

* المطلب الأول: مفهوم القيم الاجتماعية:

تهتم القيم بإقامة موازنة بين الأشياء، أو في إصدار حكم بناء على ضوابط اجتماعية تحدّد المرغوب والمرفوض، وفيما يأتي عرض لبعض التعريفات التي تناولت هذا المصطلح.

القيم في اللغة: جمع قيمة، وعرفها ابن منظور بأنها: ثمن الشيء بالتقويم، وأطلق على ثمن الشيء قيمة؛ لأنه يقوم مقام الشيء^(١). ويذكر الفيروزآبادي أن «القيمة بالكسر واحدة القيم، وقومت السلعة واستقمتها: ثمنتها، وقومتها: عدلته فهو قويم ومستقيم»^(٢).

وأمر قيم: مستقيم، وقوله تعالى: ﴿ فِيهَا كُنْتُ قِيَمَةً ﴾ (البينة: ٣): أي مستقيمة تبين الحق من الباطل على استواء وبرهان. والقيم: السيد وسائس الأمر^(٣).

القيم في الاصطلاح: عُرِّفَت القيم بأنها: «صفة عقلية، والتزام وجداني يوجّه فكر الإنسان واتجاهاته ومواقفه وسلوكه»^(٤).

والقيم في (قاموس علم الاجتماع) هي: تصوّر أو إدراك - صريحاً كان أو ضمناً - يُحدّد ما هو مرغوب فيه، بحيث يسمح للأفراد بالاختيار بين الأساليب المتغيرة للسلوك والوسائل،

(١) ينظر: لسان العرب، (١٢/ ٥٠٠)، مادة (قيم).

(٢) القاموس المحيط، (٢/ ٧٦٨)، مادة (قيم).

(٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، (٦/ ٥٩٢).

(٤) القيم في الظاهرة الاجتماعية، د. فتحي ملكاوي وآخرون، (ص ٣٠).

والأهداف الخاصة بالفعل^(١).

التعريف الإجرائي للقيم: هي المبادئ والأفكار والأفعال المقصودة التي يقوم بها الفرد أو المجتمع، وتصبح معيارًا للحكم على الأشياء.

القيم الاجتماعية في الاصطلاح: عرّفها الأستاذ عبدالرحيم الرفاعي بأنها: «مجموعة المعايير والفضائل التي جاء بها الإسلام، ثم أصبحت محل اعتقاد واعتزاز لدى الإنسان المسلم عن اقتناع واختيار، ثم صارت موجّهات لسلوكه، ومرجعًا لأحكامه في كل ما يصدر عنه من أقوال وأفعال تنظّم علاقته بالله، وبالكون وبالمجتمع، وبالإنسانية جميعًا»^(٢).

ويُعرّفها (أبو العينين) بأنها: «تلك القيم التي تساعد الإنسان على وعي وإدراك وضبط وجوده الاجتماعي؛ ليكون أكثر فاعلية، بحيث تضبط حاجة الإنسان للارتباط بغيره من الأفراد»^(٣).

وفي ضوء هذه التعريفات، يمكن أن تُعرّف الباحثة القيم الاجتماعية إجرائيًا بأنها: مجموعة من الضوابط والأحكام والمبادئ التي تنظّم حياة الناس، وتضبط حاجاتهم بعضهم ببعض.

أهمية القيم الاجتماعية:

تقوم المجتمعات الإنسانية والأمم على القيم الثابتة، وتحدّد طبيعة العلاقة والتعامل للأفراد مع بعضهم بعضًا، فالقيم أهم دعائم المجتمعات في كل مكان وزمان، وهي معايير ضابطة للسلوك البشري السليم، وتحدّد هذه القيم تحت إطار تربوي عام، ومنهج حياة لا بد من التمسك به.

(١) ينظر: قاموس علم الاجتماع، محمد عاطف غيث، (ص ٥٠٦).

(٢) القيم الأخلاقية لدى طلاب جامعة طنطا: دراسة ميدانية، عبدالرحيم الرفاعي، (ص ٣).

(٣) القيم الإسلامية والتربية: دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها، علي خليل أبو العينين، (ص ٢٥١).

القيم الاجتماعية في القرآن الكريم وأثرها في دعوة غير المسلمين

وتبرز أهمية القيم الاجتماعية في توجيه الفرد باتباع الآخرين والتأثير فيهم؛ لتبني مواقف ومعتقدات أو اتجاهات يُعتقد أنها جديرة بالاهتمام، كما أنها تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات أيًا كانت^(١).

وتساعد القيم الإسلامية في المحافظة على تماسك المجتمع ووحدته واستقراره، بالإضافة إلى دورها الفعّال في تمكين المجتمع من مواجهة التغيرات التي قد يتعرض إليها بين حين وآخر، كما أنها تحمي المجتمع من النزوات والشهوات الطائشة، والأناية المفرطة، ويعمل على ربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها.

* المطلب الثاني: مفهوم دعوة غير المسلمين وأهميتها:

مفهوم الدعوة:

في اللغة: للدعوة لغة معانٍ شتى، منها: الرجاء، والاستغاثة، والطلب، والحثّ، والنداء، والنسب، والتسمية وغير ذلك من المعاني^(٢).

وتأتي بمعنى الدعاء^(٣)، والدعوة هي الطلب، يُقال: دعا بالشيء: طلب إحضاره.

ودعاه إلى الدين، وإلى المذهب: حثّه على اعتقاده وساقه إليه^(٤).

في الاصطلاح: عرّف شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الدعوة بقوله: «الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم بما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمّن الدعوة إلى الشهادتين، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت.

(١) ينظر: القيم الشخصية في ظل لتغيرات الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق المهني، د. أبو عطي سفيان، (ص ٧٩).

(٢) ينظر: لسان العرب، (٤/٢٥٨)، مادة (دَعَا).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة، (٣/١٢٢)، مادة (دَعَا).

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة، (٢/٢٧٩)، مادة (دعا).

والدعوة إلى الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه^(١).

مفهوم غير المسلمين:

هم الذين يدينون بغير دين الإسلام، وينقسم هؤلاء إلى قسمين رئيسين: أهل الكتاب وأهل النحل الوضعية، كالبودية والهندوسية وغيرها. ولأهل الكتاب من بين غير المسلمين منزلة خاصة في المعاملة والتشريع، والمراد بأهل الكتاب: من قام دينهم على كتاب سماوي، وإن حُرّف وبدّل بعد، كاليهود والنصارى الذين قام دينهم على التوراة والإنجيل^(٢).

أهمية دعوة غير المسلمين:

جاء الإسلام ليكون الرسالة الخاتمة للرسالات، والدعوة العامة للبشر كلهم على اختلاف: أديانهم ومللهم وأصولهم وأعراقهم، يقول الله ﷻ: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ (الأعراف: ١٥٨).

فمحمد رسول للناس جميعاً، وعلى ذلك جرت سنته، ففي الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن نبي الله ﷺ كتب إلى كسرى وقيصر والنجاشي، وإلى كل جبار، يدعوهم إلى الله تعالى، وليس النجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ^(٣). وفي الحديث عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال: (أعطيت خمسا لم يُعطهن أحد قبلي: نُصرت بالرعب مسيرة شهر، وجُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأیما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأُحلّت لي المغانم ولم تُحلّ لأحد قبلي،

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية، (١٥٧/١٥ - ١٥٨).

(٢) ينظر: دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، د. عبد الله اللحيدان، (ص ٤٣).

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد، باب كتاب النبي ﷺ إلى ملوك الكفار، (١١٢/١٢).

القيم الاجتماعية في القرآن الكريم وأثرها في دعوة غير المسلمين

وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يُبعث إلى قومه خاصةً وبعثت إلى الناس عامة^(١). قال شيخ الإسلام رحمته الله: «وفي القرآن من دعوة أهل الكتاب من اليهود والنصارى، ومن دعوة المشركين، وعباد الأوثان وجميع الإنس والجن، ما لا يحصى إلا بكلفة، وهذا كله معلوم بالضرورة من دين الإسلام^(٢). ولذلك كانت حاجة الناس مُلحّة في كل زمان ومكان إلى هداية الله ووجهه، واليوم يتطلّع العالم من جديد إلى من يهديه إلى الحق، فالعالم اليوم في حاجة إلى دعوة عالمية تحترم قيمة الإنسان، وتقدّر كرامته، وتحوطه بسياج اليقين، وتطبعه على البر والرحمة. في حاجة إلى دعوة تضع الأمور في نصابها، وتأخذ الحق للضعيف، وتنصر المظلوم، وتشيع العدل بين الناس^(٣)».

وما دُمنّا نعتقد أن الدعوة عالمية؛ لذلك وجب تبليغ كل الناس الإسلام، فالمسلمون مسؤولون عن تبليغ الإسلام إلى غير المسلمين ودعوتهم إليه في كل زمان ومكان. ومن خلال ما سبق؛ يتضح أهمية دعوة غير المسلمين، حيث إن غير المسلمين باتجاهاتهم وثقافتهم وتقاليدهم يؤثرون في المسلمين؛ فدعوتهم إلى الإسلام ودخولهم فيه؛ يُقلّل من هذا الخطر^(٤).

- (١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب التيمم، باب التيمم (١/١٢٨/٣٣٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب المساجد، باب جعلت لي الأرض مسجداً (٥/٦٥/٥٢١).
- (٢) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية، (١/٣٣٦).
- (٣) ينظر: الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، محمد الراوي، (ص ٣٣).
- (٤) دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، (ص ٢٤).

المبحث الأول

أسس تحديد القيم الاجتماعية في القرآن الكريم

تتميّز القيم الإسلامية بالعلو؛ لتمييز مصادرها الدينية وصحتها؛ مما يكمل الفطرة السليمة والعقول الصحيحة؛ إذ إن البشرية جميعاً ستنعم بنظامها الرباني، الذي يقود إلى صلاح الدين والدنيا إذا دخلت في الإسلام كافة. وتعتمد مصادر القيم على الحضارات الأخرى؛ لهذا تتخبط وتختلف باختلاف الزمان والمكان؛ مما يجعل تعميمها وتحولها غير متاح ولا ممكن. ويستعرض هذا المبحث أهم الأسس لتحديد القيم الاجتماعية، التي تجعلها شاملة كاملة، صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان.

* المطلب الأول: الأساس الفطري:

الفطرة في اللغة: «تعني «الخِلقة» أو «الصَّبغة»، وقد فطره يفطره بالضم، فطراً: أي خلقه، والفطرة: ما فطر الله عليه الخلق من المعرفة به^(١)»، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ (الروم: ٣٠). والمعنى أنه يُولد على نوع من الجبلة، وهو فطرة الله وكونه، متهيئاً مستهدفاً لقبول الحنيفية طوعاً لا إكراهاً، وطبعاً لا تكلفاً^(٢). وفي أصل الفطرة: الميل إلى كل فضيلة وخير، والكراهية لكل رذيلة وشر. وقد جاءت النصوص الإسلامية لتؤكد (الفطرة)، وأن الدين في الحقيقة ينسجم معها؛ لأنها واقع أصيل. ويتميز الدين الحنيف الذي فطرت عليه الإنسانية بكونه ديناً قيماً على الحياة، قادراً على

(١) مقاييس اللغة، (٤/٥١٠)، مادة (فطر)، ولسان العرب، (٥/٥٦)، مادة (فطر).

(٢) ينظر: الفائق في غريب الحديث، محمود عمر الزمخشري، (٣/١٢٧)، وتاج العروس، (١٣/٣٢٩)، مادة (فطر).

القيم الاجتماعية في القرآن الكريم وأثرها في دعوة غير المسلمين

التحكّم فيها، وصياغتها في إطارها العام^(١).

ويؤكد ابن تيمية رحمه الله أن أثر العقل في إدراك الحسن والقبيح نابع من القوة الفطرية لدى الإنسان، يقول: «الناس إذا قالوا: العدل حسن، والظلم قبيح؛ فهم يعنون بهذا أن العدل محبوب للفطرة، يحصل لها بوجوده لذة وفرح نافع لصاحبه، ولغير صاحبه يحصل به اللذة والفرح وما تنعم به النفوس»^(٢).

وهذه القوة الفطرية نابعة من تكوين النفس الإنسانية الأولى، حيث خلقها الله ﷻ وعرفها الخير والشر: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾﴾ (الشمس: ٧-٨).

وهذا أيضاً إلى طريقي الفضيلة والرذيلة: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾ (البلد: ٨ - ١٠).

* المطلب الثاني: الأساس العقلي:

أصل مادة العقل في اللغة: الحبس والمنع، وسُمِّي عقل الإنسان عقلاً؛ لأنه يعقله: أي يمنعه من التورط في الهلكة^(٣). وهو الحجر والنهي^(٤).

ويُطلق على الهيئة المحمودة للإنسان في كلامه واختياره وحركاته وسكناته، ويُطلق على المعاني المجتمعة في الذهن، التي تكوّن مقدّمات تستنبط منها الأغراض والمصالح، وكذلك

(١) ينظر: القيم الأخلاقية المشتركة في الحضارات الإنسانية: دراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، بحث منشور في مؤتمر كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز: القيم الأخلاقية تواصل إنساني وتعاون، د. فوز كردي، ١٤٣٥هـ، (ص ٦٥).

(٢) الرد على المنطقيين، ابن تيمية، (ص ٤٣٠).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة، (٩/٤)، مادة (عقل).

(٤) ينظر: لسان العرب، (٤٠٨/١١)، مادة (عقل).

يُطلق على القوة المتهيئة لقبول العلم، التي يدرك الإنسان بها صفات الأشياء من حسنها وقبحها، وكمالها ونقصانها^(١).

وعندما خاطب القرآن الكريم العقل، لم يكن خطابه مشتتاً على تعقيدات فلسفية، ولم يكن غامضاً؛ بل كان سهلاً ميسراً، وكان تحريراً للعقل البشري من غموض الفكر الفلسفي. فالإيمان أساسه الإقناع العقلي، وما تستطيع قوة في الأرض أن تجبر إنساناً من داخله على اعتناق مذهب أو دين؛ إلا إذا كانت تمتلك ما يشدُّ القلوب لها، وهذا مبدأ القرآن الكريم^(٢).

وقد اتجه القرآن الكريم في خطابه للمدعوين إلى الإقناع العقلي؛ لذلك كان من وظائف العقل عند الإمام ابن تيمية رحمته الله التمييز بين الحسن والنافع، ويتعد عن القبيح والضار، يقول: «أخص خصائص العقل عند الإنسان، أن يعلم ما ينفعه ويفعله، ويعلم ما يضره وما يتركه»^(٣).

والعقل مرتبط بالإنسان، ويعرض له من النقص والمرض ما يعرض للإنسان عموماً؛ لذا يظل مفتقراً إلى ما يكمله ويوجهه من خارج نفسه، وقد جاءت الكتب الإلهية بخطاب الناس بالمعقولات الصحيحة الفطرية، وقد بُعث الرسل بتقرير الفطرة وتكميلها، وتوجيه الناس إلى الصراط المستقيم^(٤).

* المطلب الثالث: الأساس العملي في الإسلام:

الأساس العملي في الإسلام له العديد من المعاني التعبديّة، خصوصاً إن كان مقروناً بنية حسنة، كأن يؤمن مآلاً للنفقة ويتصدّق به على الفقراء والمساكين؛ بل إن أجر العمل إن كان

(١) ينظر: معيار العلم، الغزالي، (ص ١٦٢)، ومفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني، (ص ٥٧٧).

(٢) ينظر: منهج القرآن في تربية المجتمع، د. عبد الفتاح عاشور، (ص ٤٤٨).

(٣) الرد على المنطقيين، (ص ٤٢٩).

(٤) ينظر: القيم الأخلاقية المشتركة في الحضارات الإنسانية: دراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، (ص ٦٦).

القيم الاجتماعية في القرآن الكريم وأثرها في دعوة غير المسلمين

مقرونًا بمثل تلك النوايا؛ فإنه يربو عن بعض عبادات النافلة والطاعات.

ويُمثّل الأساس العملي في القرآن الكريم أحد أهم معايير التقويم المجتمعي للأفراد، فإن كان الفرد عاملاً منتجًا؛ فإن ذلك يدلّ على ثقافته ووعيه، ويرى أهل العلم أن العمل، وطلب الكسب والسعي؛ له واجب مفروض على كل مسلم قادر عليه^(١)، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك: ١٥).

وقد ذكر ابن كثير رحمته الله في تفسيره لهذه الآية: «أي فسافروا حيث شئتم من أقطارها، ترددوا في أقاليمها وأرجائها في أنواع المكاسب والتجارات، واعلموا أن سعيكم لا يجدي عليكم شيئًا إلا أن ييسره الله لكم؛ ولهذا قال: ﴿وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾، فالسعي في السبب لا ينافي التوكل»^(٢).

وقد عدّ الإسلام العمل عبادة، وعدّه في سبيل الله، ولم يرخص أبدًا أن يجلس الإنسان ويقعد عن طلب الرزق بدعوى التوكل على الله، أو بدعوى التفرغ للعبادة، فلا بد من المشي في مناكبها، والتحرّك في جوانبها، والسعي فيها وطلب رزق الله، وهذه عبادة.

جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله: (إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ إِلَّا يَتَّقِمَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ)^(٣).

ويوضّح هذا الحديث أهمية إتقان العمل، وأن يظل الفرد عاملاً منتجًا إلى يوم القيامة.

(١) ينظر: القيم الأخلاقية المشتركة في الحضارات الإنسانية: دراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، (ص ٦٦).

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٤/ ٤٢٤).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٢٧٤٤ / ١٣١٨١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (١/ ٣٨ / ٩) وقال: سند صحيح على شرط مسلم.

وعن المقدم بن معد يكره الكندي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: (مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنْ نَبِيََّ اللَّهُ دَاوُدَ عليه السلام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ)^(١).

يُشير الحديث إلى تفضيل العمل وأهميته، وأن من خير ما يأكله المسلم ما يكون من نتاج يده وكده؛ فالأساس العملي في الإسلام يمثل أهم معايير التقييم المجتمعي للأفراد، فإن كان الفرد منتجًا عاملاً؛ دلّ على ثقافته ووعيه.

إن غياب المنهج الرباني عن واقع التطبيق العملي في حياة الأفراد والجماعات يؤدي إلى انحراف سلوك الأفراد وانتشار الفساد، فمنهج الإسلام يعدُّ ضابطاً لسلوك الإنسان، فهو يحوي العقوبات والتعزيرات ومظاهر السلوك الحسن والقبيح، وغيابه ينذر بسوء عاقبته في الدنيا والآخرة.

والمنهج القرآني شامل متوازن، لا يركّز على العبادة دون السلوك، ولا يهتم بالفرد دون المجتمع، أو يُعنى بالعقيدة ويهمل العمل، إنما يشمل جوانب النفس كلها، ويعمل في كل ميادين الحياة^(٢).

ومما سبق؛ يتضح أن القيم الاجتماعية التي ذكرها القرآن لها أسس ارتكزت عليها، وسهّل تطبيقها ونشرها في كل مجتمع آمن بها وطبقها؛ ومن ثمّ تنعكس على قوة المجتمع وتماسكه.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، (٢٠٧٢ / ٥٧ / ٣).

(٢) ينظر: دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، (ص ٧٨).

المبحث الثاني

القيم الاجتماعية الواردة في القرآن الكريم

ورد في القرآن الكريم الكثير من القيم الاجتماعية التي تنظم حياة المجتمع، وتبني مجتمعاً سامياً وسليماً ونبيلاً، فالإسلام دين شامل ومتكامل لجميع جوانب الحياة، وقد أشار القرآن الكريم في أكثر من موضع إلى انحطاط الأمم وهلاكها بسبب فساد القيم الاجتماعية فيها. وسيعرّج هذا المبحث على بعض القيم الاجتماعية التي بلغت كمالها، وذلك بكمال مصدرها وأسسها، وقد أثرت هذه القيم في إعجاب غير المسلمين بهذا الدين الشامل الكامل الصالح لكل زمان ومكان.

* المطلب الأول: السلام والسماحة:

تعدّ قضية السلام من القضايا الكبرى في التاريخ، وعلى الرغم من ميل الفطرة السليمة إليها؛ لكن وقائع التاريخ ومجريات أحداثه أغفلتها في كثير من الأحوال، أو تلاعبت بدلالاتها ومفهومها، وأدخلتها ساحة المزايدات السياسية، والتفسيرات الدينية المؤدلجة، وتقاذفتها المطامع والمصالح وصراع القوى^(١).

وجاء تأكيد الشريعة الإسلامية لمعنى السلام، فالسلام من أسماء الله ﷻ كما أن لفظ الإسلام في معناه مشتق من السلام، فالذي يسلم أمره إلى البارئ ﷻ ويدع لأوامره، ويخضع لأحكامه وتشريعاته؛ إنسان يملأ قلبه السلام بهذه العقيدة، وهذا اليقين بالله تعالى الذي تنسحب آثاره إلى جميع جوانب حياته الشخصية وتعاملاته مع الناس.

(١) ينظر: دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية، محمد عبدالله دراز، (ص ٢١-٣٦) (بتصرف).

وقد ورد لفظ (السلام) في القرآن الكريم بصيغ مختلفة في أربعين ومئة موضعاً، حيث ورد في اثني عشر ومئة موضعاً بصيغة الاسم، ومن ذلك قوله ﷺ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ أَسَلِمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ (النساء: ٩٤). وورد في ثمانية وعشرين موضعاً بصيغة الفعل، منها قوله سبحانه: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النور: ٢٧).

كما ورد لفظ (السلام) في القرآن الكريم على سبعة معانٍ رئيسة، وهي: اسم من أسماء الله، والإسلام، والتحية المعروفة، والسلامة من الشر، والثناء الحسن، والخير، وخصوص الشيء من كل شائبة^(١).

وقد حث النبي ﷺ المسلمين على إفشاء السلام بينهم؛ لما يشيعه السلام من بث روح المودة والمحبة والألفة بين الناس، التي تؤدي بدورها إلى إشاعة السلام بين مكونات المجتمع الإسلامي، فجعل السلام تحية الصالحين، وبه يُحيون أنفسهم في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَحَيِّبْهُمْ فِيهَا سَلَامًا﴾ (يونس: ١٠). وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٦). وقال تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ (النور: ٦١).

وأكدت الشريعة الإسلامية مفهوم السلام، من خلال تحريم كافة أشكال الاعتداء على الإنسان وتجريمها، سواء كان ذلك على نفسه، أو ماله، أو عرضه، فنفس الإنسان مصونة في الشريعة الإسلامية من خلال تشريعات شاملة كاملة؛ تضمن الحدود التي شرعها الله لحفظ النفس الإنسانية من الأذى المعنوي أو المادي، وتضمنت أحكام القصاص التي تؤكد حرمة دم الإنسان ووجوب الاقتصاص له، وأحكام أهل الذمة الذين يعيشون بين المسلمين، حيث تضمن

(١) ينظر: السلام في القرآن: دراسة موضوعية، يوسف بن سعيد عطوة، (ص ٢٤).

القيم الاجتماعية في القرآن الكريم وأثرها في دعوة غير المسلمين

حقوقهم العيش بسلام، جنبًا إلى جنب مع المسلمين، وتحريم الاعتداء على أموالهم أو أرواحهم.

ومع مجيء الإسلام عمل النبي ﷺ على إشاعة السلام بين الناس، حيث كانت بادرة السلام الأولى بعد الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وجمع راية المسلمين تحت عقيدة الإسلام، بالإضافة إلى كتابة معاهدة مع يهود المدينة المنورة. ومن أعظم الوسائل لتحقيق السلام: الاطلاع على سيرة المصطفى ﷺ فهو بحق رسول الأمن والأمان، وهو ﷺ الصورة الحية لتطبيق جميع معاني سلام الفرد، وسلام الأسرة، وسلام المجتمع، والسلام مع غير المسلمين. ولفظ الإسلام مأخوذ من السلام، والسلام غاية كل عاقل؛ ولهذا فإن كل من دخل في الإسلام يكون في سلم وأمان.

وعندما دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح، أظهر معنى هذه القيمة الاجتماعية، وتأثيرها في المجتمع السابق غير المسلم، فأمر بنشر السلام والأمان، وذلك من أجل أن تصل رسالة السلام التي دعا إليها القرآن الكريم إلى كل الأرض، وقد جعل الإسلام الأصل في العلاقات هو السلم. والسلام هو الاتفاق والانسجام والهدوء. وهناك سلام بين الدول، وسلام بين الجماعات البشرية، وسلام داخل الأسرة، وسلام بين المرء وذاته؛ وبناءً عليه يكون السلام الاجتماعي هو الهدوء والاستقرار^(١).

والسماحة قيمة أصيلة من قيم الإسلام الرفيعة، التي تجعل من الفرد رجبًا سمحًا في استيعاب المخالف، فالشريعة لم تأت للتضييق والحرص.

وتبرز هذه القيمة أيضًا في تعامل الإسلام بالسماحة مع غير المسلمين؛ حتى في حالة

(١) ينظر: قيم التسامح في القرآن الكريم وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي: د. أحمد عليوي، و د. أحمد رشيد، (ص ١٤).

الحرب، فقد نهى عن قتل النساء والأطفال والشيوخ، فعن بريدة رضي الله عنها قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْ صَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: (اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدًا، وإذا لقيت عدوك من المشركين، فادعهم إلى ثلاث خصال - أو خلال - فأيتهم ما آجابوك فأقبل منهم، وكف عنهم، ثم ادعهم إلى الإسلام..)^(١).

* المطلب الثاني: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لهما الأثر العظيم في نشر الطمأنينة والأمان والاتحاد والقوة والنصر للمسلمين، وهما سبب الخيرية والفلاح لهذه الأمة، قال الله ﷻ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

والمعنى: كنتم خير الناس للناس، أمة محمد ﷺ المؤمنة هم خير الناس للناس؛ لأنهم يعلمونهم ويرشدونهم ويدعونهم إلى الله، ويفقهونهم في دين الله، ويأمرونهم بالمعروف، وينهونهم عن المنكر؛ فهذا صاروا خير الناس للناس^(٢).

وحاجة المجتمعات إليها ماسة في سائر العصور، فالإنسان موصوف بالظلم والجهالة، كما أخبر الله عنه بقوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب: ٧٢). هذا مع صفات نقص أخرى جُبل عليها من السهو والنسيان وغيرها، فجاء الشرع أمرًا بالتواصي بالحق، والتواصي بالصبر، كما في سورة العصر، يقول تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر: ٣).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث ووصيته إياهم بأداب الغزو، (٣/١٣٥٧/١٧٣١).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، (٢/٨٠).

وقد رتبّ الفلاح والخيرية على القيام بتلك المسؤولية، قال الله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤). وقال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠). قال القرطبي رحمته الله في هذه الآية: «مدح لهذه الأمة ما أقاموا ذلك وما اتصفوا به، فإن تركوا التغيير، وتواطؤوا على المنكر؛ زال عنهم اسم المدح، ولحقهم اسم الذم، وكان ذلك سبباً لهلاكهم»^(١).

وفي كتاب الله تعالى يتبين أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كان وظيفة الأنبياء الكرام، إبراهيم عليه السلام نهى قومه عن المنكر، فقال: ﴿أَفْتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ (الأنبياء: ٦٦)، وأعمل يده في الأصنام تكسيرا، قال الله تعالى: ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ صَرْبًا يَأْتِمِنُ﴾ (الصافات: ٩٣)، وقال سبحانه: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ (الأنبياء: ٥٨). ويدرك العقل كذلك أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وخطر تركهما، قال ابن تيمية رحمته الله: «كل بني آدم لا تتم مصلحتهم لا في الدنيا ولا في الآخرة إلا بالتعاون والتعاون والتناصر، فالتعاون على جلب منافعهم، والتناصر لدفع مضارهم؛ ولهذا يُقال: الإنسان مدني بالطبع. فإذا اجتمعوا فلا بد لهم من أمور يفعلونها يجتلبون بها المصلحة، وأمور يجتنبونها لما فيها من المفسدة، ويكونون مطيعين للأمر بتلك المقاصد، والناهي عن تلك المفساد، فجميع بني آدم لا بد لهم من طاعة أمر ونهْي»^(٢).

والأمر الناهي الذي لا يقدم على أمره ولا على نهيه أمر أحد ولا نهيه عند المسلمين؛ هو الله تعالى وقد بعث رسوله صلى الله عليه وسلم بالأمر والنهي، قال ابن تيمية رحمته الله: «فالأمر الذي بعث الله به رسوله هو

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (٤/١٧٤).

(٢) الحسبة، ابن تيمية، (١/٤).

الأمر بالمعروف، والنهي الذي بعثه به هو النهي عن المنكر، وهذا نعت النبي والمؤمنين، كما قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (التوبة: ٧١). ولما كان الله ﷻ خالق الخلق، ومدبر أمورهم، كان أعرف بما يصلحهم وما يفسدهم؛ فلهذا كان فيما يأمر به - وهو المعروف - من المصالح ما لا يوجد فيما يأمر به غيره، وكان فيما ينهى عنه - وهو المنكر - من المفاسد ما لا يوجد فيما ينهى عنه غيره؛ وبهذا يعلم وجه أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عقلاً^(١).

وقد بين النبي ﷺ أن من أعظم الذنوب ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال رسول الله ﷺ: (لا يحقرن أحدكم نفسه، يرى أن عليه مقالاً ثم لا يقول فيه، فيقول الله ﷻ يوم القيامة: ما منعك أن تقول في كذا؟ فيقول: خشية الناس، فيقول: إياي كنت أحق أن تخشى)^(٢).

وشدد موسى ﷺ النكير على السامري، فقال له: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَىٰ إِلَهكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ (طه: ٩٧). وقال عيسى ﷺ للحواريين: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (المائدة: ١١٢)، وكانت حياة نبينا ﷺ كلها أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

ودلت الآيات على استحقاق بني إسرائيل اللعنة؛ لتركهم النهي عن المنكر، يقول تعالى:

(١) الحسبة، (١١/١).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب أبواب الأطمعة، باب ما جاء في إكثار ماء المرقمة (٤/٢٧٤/٢٧٤)، وابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (٢/١٣٢٨/٤٠٠٨)، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي (٤/٤٧٠/١٩٧٠).

القيم الاجتماعية في القرآن الكريم وأثرها في دعوة غير المسلمين

﴿لُعِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ (المائدة: ٧٨-٧٩).

وهذا زجر شديد لمن ترك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ويدل هذا على وجوبه؛ إذ لو لم يكن واجباً لما استحق كل هذا التشديد في الزجر على تركه.

وذم الله تعالى بني إسرائيل ووبخهم؛ لقولهم الإثم وأكلهم السحت، فقال ﷺ: ﴿وَتَرَى كَثِيرًا مَبْهُمٍ يُسْرِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٦٣﴾﴾ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبُّنَّبِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٦٢﴾﴾ (المائدة: ٦٢-٦٣).

وذم علماءهم؛ لعدم قيامهم بنهيمهم، وفي الآية دلالة على أن تارك النهي عن المنكر بمنزلة مرتكبه، فالتوبيخ شامل.

ومما سبق؛ يتضح أن أهم ما يحقق الأمن في المجتمع المسلم؛ تطبيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبدونها لا يستقر أمر المجتمع على حال؛ بل يسوده التردد والانتقال بين المذاهب الوضعية بحسب الظروف والأحوال كما في المجتمعات الأخرى غير المسلمة في هذا العصر.

* المطلب الثالث: المحبة وحسن المعاملة:

جاء هذا الدين بعقيدته الراسخة بالوحدانية لله ﷻ، وشموليته لمتطلبات الإنسان في كل عصر ومصر، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وبمكانته الثابتة في التعاليم الراسخة، وفي القلوب بالتصديق وحسن الامتثال، يرسم منهجاً وتكاملاً لأتباعه في جوانب الحياة عامة، ولمن يدعو إليه خاصة، فقد دعا إلى المحبة وحسن الخلق، ورسم أمثل الطرق في التعامل مع الآخرين؛ بل يأمر بالتي هي أحسن في كل أمر.

يقول ابن القيم رحمه الله: «إذا غرست شجرة المحبة في القلب، وسقيت بماء الإخلاص،



ومتابعة المحب؛ أثمرت أنواع الثمار، وآتت أكلها كل حين بإذن ربها^(١).

ويقول الرَّاعِبُ عليه السلام: «لو تحابَّ النَّاسُ، وتعاملوا بالمحبة؛ لاستغنوا بها عن العدل، فقد قيل: العدل خليفة المحبة، يُستعمل حيث لا توجد المحبة؛ ولذلك عَظَّمَ اللهُ تعالى المنة بإيقاع المحبة بين أهل الملة، فقال عليه السلام: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (مريم: ٩٦). أي محبة في القلوب، تنبيهاً أن ذلك أجلب للعقائد، وهو أفضل من المهابة، فإن المهابة تنفر، والمحبة تؤلف. وقد قيل: طاعة المحبة أفضل من طاعة الرهبة، فإن طاعة المحبة من داخل، وطاعة الرهبة من خارج، وهي تزول بزوال سببها، وكل قوم إذا تحابوا تواصلوا، وإذا تواصلوا تعاونوا، وإذا تعاونوا عملوا، وإذا عملوا عمروا، وإذا عمروا عمروا..»^(٢).

وقال عليه السلام: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾ (طه: ٣٩). فالله ألقى محبته على موسى، فحببه إلى آسية امرأة فرعون؛ حتى تبتته وغذته وربته، وإلى فرعون؛ حتى كف عنه عاديته وشره. وقد قيل: إنما قيل: وألقيت عليك محبة مني؛ لأنه حبه إلى كل من رآه^(٣)، تمهيداً لقبوله ودعوته الإلهية. وقال الشوكاني: «ألقى الله على موسى محبة كائنه منه تعالى في قلوب عباده، لا يراه أحد إلا أحبه. وقيل: جعل عليه مسحة من جمال لا يراه أحد من الناس إلا أحبه..»^(٤).

وأثنى الله تعالى على حب الأنصار للمهاجرين، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَن هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: ٩).

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم (١١/٣).

(٢) الذريعة إلى مكارم الشريعة، لأبي القاسم الحسين المعروف بالراغب الأصفهاني، (ص ٢٥٧).

(٣) ينظر: جامع البيان، الطبري (٥٨/١٦).

(٤) فتح القدير، الشوكاني (٤٣١/٣).



القيم الاجتماعية في القرآن الكريم وأثرها في دعوة غير المسلمين

فالدعوة الإسلامية دعوة السلام والمحبة ونشر الحب بين أفراد المجتمع؛ إذ إن الدين الإسلامي دين حياة، ومشاعر ونفس وجسد، فهو دين يعمل على إشاعة مظاهر الحب ونشرها في كل جوانب الحياة.

وتحرص السنة النبوية دائماً على تنمية هذه المشاعر في نفس كل مسلم؛ لتشيع روح المحبة والود في المجتمع الإسلامي، واضعاً معالم لهذه المحبة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمْوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفَشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ)^(١).

وفي هذا الحديث الشريف تنمية للمحبة المتبادلة بين المسلمين، سواء من يعرف بعضهم بعضاً أم لا.

والمحبة من أساس الدعوة المحمدية، يصرّ عليها القرآن الكريم، ويدعو إليها الرسول ﷺ في كل موقع يكون فيه المسلم على علاقة مع الآخر - مسلماً كان أو غير مسلم - ذاك أن المسلم حين تمتلئ نفسه بالحب الإلهي العميق المتجذّر في ذاته، والمتغلغل في كيانه؛ يعي أهمية التفاعل مع الآخر، وضرورة إرساء علاقات الودّ والتفاهم معه.

والمسلمون كافة إخوة في دين الله، هذه حقيقة القربى، وهذا هو موضع الاتصال بالأخوة العامة المقدّسة، يجمعهم حب الله الذي خلقهم. فالحب حين يكون له هذا العمق لارتباطه بجذور الفطرة؛ يكون صمام الأمان للمجتمع وحصنه الحصين، وهكذا تأتي تلك الإشراقات القرآنية لتؤكد انفتاح الدعوة إلى التعايش والمحبة.

وتبرز أهمية المحبة في دخول المدعويين إلى الإسلام، إذا جعلها الداعية أحد أساليبه في

(١) أخرجه الإمام مسلم، في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأنّ محبة المؤمنين من الإيمان، وأنّ إفشاء السلام سبباً لحصولها، (١/ ٧٤ / ٥٤).

دعوته إلى الله، ويوضح أن الدين الإسلامي أكثر الأديان سلمًا وسلامًا وأمنًا؛ إذ لا بد من دفع الشبهات التي ألصقت بهذا الدين من إرهاب وغيره، قال تعالى: ﴿ قُلْ يَتَاهَلُ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران: ٦٤).

ومن الصور النبوية في وقع وأثر المحبة والمعاملة الحسنة على غير المسلمين دلائل ومنها جلي في الدعوة إلى الله ﷻ، ومنها:

لما أسرت خيل رسول الله ﷺ ثمامة بن أثال سيد اليمامة، أسروه وأتوا به مقيدًا إلى المسجد، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (مَا عِنْدَكَ يَا ثَمَامَةُ؟) فَقَالَ: عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ، إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تُنْعِمُ تُنْعِمَ عَلَيَّ شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تَرِيدُ الْمَالَ، فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ حَتَّى كَانَ الْغَدُ - وَكَرَّرَهَا ثَلَاثًا - فَقَالَ ﷺ: (أَطْلِقُوا ثَمَامَةَ، فَانْطَلِقْ إِلَيَّ نَجِلٌ قَرِيبٌ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَاغْتَسَلْ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. يَا مُحَمَّدُ، وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَيَّ الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ؛ فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهَكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ؛ فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ؛ فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ، وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذْتَنِي، وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ، فَمَاذَا تَرَى؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ...)^(١).

في لحظات غرست هذه المحبة في قلب الصحابي ثمامة، بعدما شاهد حب الصحابة وتوقيرهم لنبيهم، وحسن معاملتهم له، وعندما فتح قلبه للنور الذي أنزله الله، في لحظات أحب رسول الله ووجهه وبلده.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الاغتسال إذا أسلم وربط الأسير أيضًا في المسجد، (١/٩٩/٤٦٢).

القيم الاجتماعية في القرآن الكريم وأثرها في دعوة غير المسلمين

وقد أمر النبي ﷺ صحابته بالإحسان إليه، ورجع إلى أهله... وأمر ﷺ بِلِقَاحَتِهِ - أي ناقته - أن يشرب ثمامة من حليها. وأمر بأن يجمع له من طعام أهل بيته، ليطعموه ويكرموه، ولا زال رسول الله ﷺ يتودد إليه ويتردد عليه، ويدعوه إلى الإسلام. فقد هزته الأخلاق المحمدية والتربية النبوية هزاً، فملكته عليه زمام قلبه، وأسرت جوارحه في أسر جديد! بيد أن هذا الأسر عن حب ورضاً وطواعية.

وموقف آخر لأحد مشركي قريش، بل أحد أكابر بني ثقيف، وما رآه من توقير وتعظيم ومحبة الصحابة للنبي ﷺ مما جعل للنبي الهيبة في قلوب أعدائه، والتعجب من شأنه؛ حتى أسلموا وحسن إسلامهم، وهو موقف لعروة بن مسعود رضي الله عنه قبل إسلامه في صلح الحديبية، وكانت له اليد البيضاء في تقرير الصلح حين رجع إلى قريش، فقال: (أَيُّ قَوْمٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ، وَكِسْرَى، وَالنَّجَاشِيِّ، وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعْظَمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعْظَمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُحَمَّدًا. وَاللَّهِ إِنْ تَنَحَّمْ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَذَلِكَ بِهَا وَجْهٌ وَجِلْدَةٌ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَتَّقِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُجِدُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا)^(١). وفي رواية: (وما أراكم إلا ستصيبكم قارعة)، فانصرف هو ومن اتبعه إلى الطائف. وقد أعلن إسلامه حين عودة النبي من الحديبية للمدينة المنورة.

كذا في قصة أسر صفية رضي الله عنها لما وقعت بأيدي المسلمين فيما وقع من سبايا اليهود، فيروي ابن إسحاق^(٢) أن بلالاً كان يسوق صفية ومعها امرأة أخرى من نساء السبي إلى مكان من ناحية

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب، (٣/١٩٣/٢٧٣١).

(٢) ينظر: سيرة ابن إسحاق: السير والمغازي، (ص ٢٦٤)، خبر زواج صفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنه ثابت في الصحيحين. أما قوله لبلال: «أنزعت منك الرحمة...»، فمن رواية إسحاق بن يسار، =

الجيش، فمرّ بهما على قتلى اليهود، فدعا النبي ﷺ بلالاً وعاتبه قائلاً: (أنزعت منك الرحمة يا بلال، حتى تمر بامرأتين على قتلى رجالهما؟) نظر النبي ﷺ إلى صفة فلفت نظره ثباتها ورباطة جأشها، ورقة تعبيرها عن حزنها، وربما استشف ما بداخلها من إيمان وصفاء وإنكار لمواقف قومها، فأقبل عليها.. فقال لها: (يا صفة، اختاري؛ فإن اخترت الإسلام أمسكتك لنفسي، وإن اخترت اليهودية، فعسى أن أعتقك فتلحقني بقومك) فقالت: (يا رسول الله، لقد هويت الإسلام، وصدقت بك قبل أن تدعوني ومالي في اليهودية، ومالي فيها والد ولا أخ، وقد خيرتني بين الكفر والإسلام، فالله ورسوله أحب إليّ من العتق وأن أرجع إلى قومي)، وخبر زواج صفة بنت حبي بن أخطب ﷺ ثابتة في الصحيحين، أوردها الإمام البخاري ومسلم في صحيحهما عن إعتاقها، ثم تزوجها وكان صداقها إعتاقها^(١).

وكان لحسن معاملة النبي ﷺ لجميع طبقات المجتمع، ورحمته وعطفه على حال النساء والضعفاء؛ أثرها ووقعها الدعوي في اختيار صفة ﷺ النبي والإسلام على اللحاق بقومها.

* المطلب الرابع: الرفق:

الرفق: لين الجانب بالقول والفعل^(٢) حثّ عليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنَّفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

وقد طبّقها الرسول ﷺ في حياته ودعوته، فعن عائشة ﷺ قالت: دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا: السام عليكم، قالت عائشة: ففهمتها فقلت: وعليكم السام واللّعة. قالت:

=والد محمد بن إسحاق صاحب (السيرة) معلقاً.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب أبواب صلاة الخوف، باب التكبير والغسل بالصبح، (٢/١٥/٩٤٧)، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب فضيلة إعتاقه أمته ثم يتزوجها، (٤/١٤٥/١٣٦٥).

(٢) ينظر: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد بن علان الشافعي، (٣/٨٩).



القيم الاجتماعية في القرآن الكريم وأثرها في دعوة غير المسلمين

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَهَلًا يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ)^(١). وقالت ﷺ عن النبي ﷺ قال: (إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانُهُ)^(٢).

فالرفق سمة بارزة في دعوته ﷺ والرفق في موضعه قوة للداعية ودعوته، وبه انجذب كثير من الناس إلى دين الله، وبالغلظة والعنف في غير موضعها؛ انجفل كثير من الناس عن دين الله^(٣).

وتتطلب شخصية الداعية القدرة على التعامل مع الناس بالرفق، فقد تعجبت السيدة عائشة ﷺ من موقف النبي ﷺ حين استأذن رجل بالدخول عليه، فقال: (بِسِّسْ أُوْحُو الْعَشِيرَةَ، وَبِسِّسْ ابْنَ الْعَشِيرَةِ). فَلَمَّا جَلَسَ تَطَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِهِ وَأَنْبَسَطَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ، قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ: كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ تَطَلَّقْتَ فِي وَجْهِهِ وَأَنْبَسَطْتَ إِلَيْهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا عَائِشَةُ، مَتَى عَهْدَتَنِي فَحَاشَا، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ)^(٤).

لقد كانت مواقف النبي ﷺ تنسم بطابع الرفق وهو يبلغ دعوته إلى الناس بكافة طوائفهم مع اختلاف مشاربهم: مؤمنين، أو منافقين، أو مشركين - فلم يكن يُعَنِّفُ أحداً، أو يقسو على أحد، وهو يبلغه دعوته، وكان يحضُّ على الرفق ويرغب فيه، وكان من ثمار ذلك؛ أن بلغت

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، (٦٠٢٤/١٢/٨).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، (٢٥٩٤/٢٠٠٤/٤).

(٣) ينظر: دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، (ص ١٩٦).

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً، (٦٠٣٢/١٣/٨)، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب مداراة من يتقى فحشه، (٢٥٩١/٢٠٠٢/٤).

دعوته ﷺ الآفاق، واستجاب لدعوته الكثيرون بقلوب تملؤها القناعة والرضا^(١).

* المطلب الخامس: التقدير والاحترام:

النفس الإنسانية بصفة عامة مكرّمة ومعظمة، وهذا الأمر على إطلاقه، وليس فيه استثناء بسبب اللون، أو الجنس، أو الدين، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَبْرِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (الإسراء: ٧٠).

وهذا التكريم عام وشامل للمسلمين وغير المسلمين، فالاحترام قيمة إنسانية عامة أعطاها الإسلام عناية واهتمامًا ومكانة كبيرة؛ جعلتها تمتد لتشمل كثيرًا من العلاقات التي تربط المسلم بغيره. وقد كان تقدير الرسول ﷺ واحترامه لغير المسلمين واضحًا، يعطي كل ذي منزلة منزلًا، فعن جبير بن مطعم ﷺ قال: قال الرسول ﷺ في أسارى بدر: (لو كان المطعم بن عدي حيًا، ثم كلمني في هؤلاء التنني؛ لتركتهم له)^(٢). وكان المطعم بن عدي قد مات مشرًا.

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعودده فقعد عند رأسه فقال له: (أسلم)، فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطع أبا القاسم، فأسلم، فخرج النبي ﷺ وهو يقول: (الحمد لله الذي أنقذه من النار)^(٣).

كان الرسول ﷺ مضرب الأمثال في احترامه للناس، فقد كتب إلى هرقل: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، إِلَيَّ هِرَقْلُ عَظِيمِ الرُّومِ، السَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أَتَبَعِ

(١) ينظر: دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، (ص ١٩٨).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب فرض الخمس، باب ما من النبي ﷺ على الأسارى من غير أن يخمس، (٤/٩٤/٣١٣٩).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام، (٢/٩٤/١٣٥٦).

الهُدَى، أَمَا بَعْدُ^(١).

فلم يشتمه، ولم يدعه بما يسيء إليه؛ بل أنزله المكانة التي هو فيها؛ حتى أعجب به أعداؤه قبل أصحابه، فكانت تلك القيمة سبباً في دخول كثير من الناس في الإسلام.

* المطلب السادس: الثبات على الحق:

الثبات على الحق هو لزوم الدليل الصحيح على منهج أهل السنة والجماعة^(٢)، وقد ورد في الكتاب الكريم مواطن كثيرة عن الثبات، قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ (إبراهيم: ٢٧). أي يثبت الله الذين آمنوا بالقول الحق الراسخ، وهو شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله في الدنيا، وعند مماتهم بالخاتمة الحسنة، وهنا إشارة إلى توفيق الله لأوليائه بالثبات^(٣). قال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾ (الإسراء: ٧٤). ولولا أن ثبتناك على الحق، وعصمناك عن موافقتهم؛ لقاربت أن تميل إليهم ميلاً قليلاً من كثرة المعالجة، ورغبتك في هدايتهم؛ فهذا دليل على أهمية الثبات، وطلبها من الله بصدق وإخلاص^(٤).

وقد سطر الرسول ﷺ وأصحابه أروع صور الثبات على الحق، ففي حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: (كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ سَبْعَةٌ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعَمَّارٌ، وَأُمُّهُ سُمَيَّةُ، وَصُهَيْبٌ، وَبِلَالٌ، وَالْمَقْدَادُ، فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمَنَعَهُ اللَّهُ

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الاستئذان، باب كيف يكتب الكتاب إلى أهل الكتاب، (٦٢٦٠/٥٨/٨).

(٢) ينظر: الثبات على الحق، عبد الله محمد الدوسري، (ص ٢٧).

(٣) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، (ص ٤٢٥).

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، (٣٠٠/١٠).

بِقَوْمِهِ، وَأَمَّا سَائِرُهُمْ فَأَخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ، وَالْبَسُوهُمْ أَذْرَاعَ الْحَدِيدِ، وَصَهَرُوا فِي الشَّمْسِ، فَمَا مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَاتَاهُمْ عَلَى مَا أَرَادُوا؛ إِلَّا بِأَلَا، فَإِنَّهُ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي اللَّهِ، وَهَانَ عَلَى قَوْمِهِ، فَأَخَذُوهُ فَأَعْطَوْهُ الْوِلْدَانَ، فَجَعَلُوا يَطُوفُونَ بِهِ فِي شِعَابِ مَكَّةَ، وَهُوَ يَقُولُ: أَحَدٌ أَحَدٌ^(١).

وكان ذلك الصبر من صدق إيمانهم، وقوة عزمهم وثباتهم على الحق، فإن الثبات على الحق دليل على سلامة المنهج، وداعية إلا الثقة به، وبه تنصر الدعوة، ويتأثر المدعوون بها.

* المطلب السابع: الحرص على هداية غير المسلمين:

يقول الحق تعالى: ﴿ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ وَجَدِلْهُمْ بِلَا تَأْتِي هِيَ أَحْسَنُ ۗ ﴾ (النحل: ١٢٥) في هذه الآية الكريمة بيان لإبراز معالم المنهج النبوي في دعوة غير المسلمين، وإرشاد للنبي ﷺ لدعوة الناس كلهم.

ومن أعظم جوانب الإحسان إلى غير المسلمين، الحرص على إيصال الدعوة لهم وهدايتهم، ومن حقهم على المسلمين أن يروا الإسلام في واقع المسلمين.

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمته الله: «إن واجب المسلم بالنسبة إلى غير المسلم أمور متعددة، منها: الدعوة إلى الله ﷻ وهي أن يدعو إلى الله، ويبين له حقيقة الإسلام حيث أمكنه ذلك، وحيث كانت لديه البصيرة؛ لأن هذا أكبر إحسان يهديه إلى مواطنه، وإلى جميع من اجتمع به من اليهود والنصارى وغيرهم من اليهود والنصارى، أو غيرهم من المشركين؛ لقول النبي ﷺ: (من دل على خير؛ فله أجر فاعله)^(٢).

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب فضل سلمان وأبي ذر والمقداد، (١/٥٣/١٥٠) وحسنه الألباني في صحيح وضعيف ابن ماجه، (١/٢٢٢).

(٢) ينظر: مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز، (٤/٢٦٦).

(٣) أخرجه الإمام مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بركوب أو غيره، (٧/٤٢/١٨٩٢).

القيم الاجتماعية في القرآن الكريم وأثرها في دعوة غير المسلمين

فعلى الداعية أن يحرص على هداية غير المسلمين، ويختار أنسب الوسائل والأساليب في دعوتهم إلى الإسلام^(١)، مقتدياً بالرسول - عليه أفضل الصلاة والتسليم - الذي كان شفيقاً بالناس، حريصاً على هدايتهم، ومواقفه التي تبين حرصه على هداية الناس لا تحصى، فقد دعا الناس في جميع الأماكن والأزمان والأحوال، ودعا جميع أصناف الناس، كما استخدم جميع الأساليب والوسائل المشروعة المتاحة له، وكان يوجه دعوته إلى من أحبوه ومن أبغضوه ومن آذوه، ومن يستمع إلى دعوته ومن أعرض عنها. وبعث ﷺ الرسائل إلى الملوك والرؤساء ممن لم يتمكن من الذهاب إليهم بنفسه^(٢).

لقد كان غير المسلمين في المجتمع الإسلامي في عهد الخلفاء الراشدين يلقون الحرص التام من الصحابة لهدايتهم، فعثمان بن عفان ﷺ دعا إلى الإسلام أبا حفصة، وكان طبيباً يهودياً؛ فأسلم على يديه^(٣).

فعلى الداعية أن يهتدي بهدي النبي ﷺ وأصحابه فلن تستقيم له دعوة أو تؤتي ثمارها، إلا أن يحذو حذوه ﷺ كما أنه دعوته لن تُعطي ثمارها، ولن يستجيب المدعو إلا إذا كانت دعوته مصحوبة بشفقة وحرص من الداعية على هدايته.

فهذه بعض القيم الاجتماعية التي وردت في القرآن الكريم، إلا أن هناك قيم أخرى عظيمة في القرآن العظيم لم يتناولها البحث، كالحياة والإحسان والإيثار والتعاون، وغيرها من القيم الشاملة الكاملة التي أوردها القرآن الكريم.

(١) ينظر: أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم، حمود الرحيلي، (ص ٧).

(٢) ينظر: الحرص على هداية الناس في ضوء النصوص وسير الصالحين، فضل إلهي، (ص ١٨-١٩).

(٣) ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٥/ ١٨٩).

المبحث الثالث

أثر القيم الاجتماعية في دعوة غير المسلمين

سادت القيم الاجتماعية النبيلة في واقع الناس بين المسلمين بعضهم بعض، وبينهم وبين غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى، وهذا الواقع وهذه القيم التي جسدها النبي ﷺ في دعوته، وأظهر وجهًا مشرقًا لإنسانية الإسلام؛ فدخل الناس في دين الله أفواجًا.

وقد أثر تطبيق القيم الاجتماعية الواردة في القرآن الكريم في تأكيد العدالة بين الناس، وهم محتاجون إلى إيمان يملأ قلوبهم وأرواحهم؛ فالبشرية جميعًا محتاجة إلى إيمان تطمئن وتستقر به، كما أنها أثرت في انتشار مكارم الأخلاق، التي تُعدّ وسيلة مهمة في اجتذاب غير المسلمين إلى الإسلام.

* المطلب الأول: تأكيد العدالة بين الناس:

من آثار تطبيق القيم الاجتماعية التي وردت في القرآن الكريم، تأكيد العدالة بين الناس؛ فقد خصّ الله ﷻ أمة محمد بالعدل، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ آلَا تَعْدِلُوا ءَاعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ٨). فالآية رخصة في البر والعدل مع غير المسلمين، وكفر الكافر لا يمنع من العدل معهم^(١).

وجاءت أحاديث كثيرة تؤكد العدالة والمعاملة المُنصفة مع أهل العهد والذمة، وتوعّد من يظلمهم بأن يكون الرسول ﷺ حجيجهم يوم القيامة، قال ﷺ: (أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا، أَوْ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طَيْبِ نَفْسٍ؛ فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)^(٢). فإن إثبات العدالة

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، (٦/١١٠).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الخراج والأمانة والفي، باب في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا=

القيم الاجتماعية في القرآن الكريم وأثرها في دعوة غير المسلمين

من أكبر الأسباب التي سهّلت دخول الناس في الإسلام.

وأحكام الشريعة الإسلامية التي تتعلق بالعلاقة بين المسلمين وغيرهم؛ تعكس منظوراً تتجلى فيه العدالة بين الناس، التي لن تجد أبداً في المعاملة أو العلاقة تعالياً، أو كبراً، أو اشمئزاً، أو كراهية؛ بل على العكس من ذلك ستجد رحمة وبراً وعدلاً وقسطاً^(١). والهدي في معاملة غير المسلمين، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتُلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ تُخْرِجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبْرُوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: ٨).

ففي هذه الآية يوضح الله تعالى أنه لا ينهى المؤمنين عن الإحسان إلى الكفرة الذين يقاتلون في الدين، كالنساء والضعفة منهم: (أن تبروهم): أي تحسنوا إليهم (وتقسطوا إليهم): أي تعدلوا؛ فإن الله يحب المقسطين^(٢).

والعدل كما وصى به القرآن الكريم والسنة النبوية، امثله الصحابة - رضوان الله عليهم - ومن بعدهم قولاً وعملاً مع المسلمين وغير المسلمين على السواء؛ بل كان الصحابة رضي الله عنهم يوضون بأهل الذمة وينهون عن ظلمهم^(٣).

قال خالد بن الوليد: (لَا تَمْشِ ثَلَاثَ خُطَى لِتَأْمَرَ عَلَى ثَلَاثَةِ نَفَرٍ، وَلَا تَرْزَأَ مُعَاهِدًا إِبْرَةً فَمَا فَوْقَهَا، وَلَا تَبِعَ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ عَائِلَةً)^(٤).

=بالتَّجَارَاتِ، (٣/ ١٧١ / ٣٠٥٢)، وصححه الألباني، ينظر: صحيح وضعيف أبي داود، (٩٥ / ٢).

(١) ينظر: المساواة الإنسانية في الإسلام بين النظرية والتطبيق، د. علي جمعة، (ص ٧).

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، (١٨ / ٥٨).

(٣) ينظر: دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، (ص ١٦٢).

(٤) أخرجه أبي عبيد في كتاب الأموال، (ص ١٩٨)، (ح ٤١٧).

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: قدمت أمي وهي مشركة في عهد قريش إذ عاهدوا، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، إن أمي قدمت وهي راغبة، أفأصلها؟ قال: (نعم، صلي أملك)^(١).

فأمرها أن تقبل هديتها، وأن تدخلها بيتها. فهذه الصلة تكون بالإذن لها بأن تدخل بيتها، وتكون بالإحسان إليها بالقول والفعل والمال والمواساة، مع أنها مشركة؛ مما يدل على عظم الإسلام ومبادئه في الأمر بالعدالة والمعاملة الحسنة لغير المسلمين.

وقد منح الإسلام لغير المسلمين من سماحته وعطفه ورعايته ما لم يمنحه أي دين آخر؛ مما كان له الأثر في دخول كثير من غير المسلمين في الإسلام. قال أبو يوسف في كتاب (الخراج): «فلما رأى أهل الذمة وفاء المسلمين لهم، وحسن السيرة فيهم؛ صاروا أشداء على عدو المسلمين، وعاونوا للمسلمين على أعدائهم»^(٢). وهذا العدل كان كفيلاً بأن ينشر الدعوة في الآفاق.

* المطلب الثاني: إثبات الحاجة إلى الإيمان:

إن تطبيق القيم الاجتماعية ونشرها في المجتمع المسلم، والتعامل مع المدعويين بها وممارستها؛ لها الأثر في التأكيد، وإثبات أن كل فرد بحاجة إلى الإيمان، فإن من عناية الله تعالى بالخلق، فطرتهم على الإيمان به وتوحيده، والإقبال عليه سبحانه، والتعلق به دون سواه، كما قال تعالى: ﴿ فَأَقَمَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الروم: ٣٠).

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب الهدية للمشركين، (٣/١٦٤/٢٦٢٠).

(٢) كتاب الخراج، (ص ١٣٩).

القيم الاجتماعية في القرآن الكريم وأثرها في دعوة غير المسلمين

ومن أعظم تكريم الله للخلق إرسال الرسل، وإنزال الكتب والدعوة إليه سبحانه، قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (النساء: ١٦٥).

ومن تمام عناية ﷺ بالخلق أنه أكرمهم بحمل ميراث الدعوة بعد الأنبياء والرسل - عليهم الصلاة والسلام - ولم يجعل الدعوة قاصرة عليهم^(١)؛ لذلك كانت الحاجة إلى نشر الإيمان وتبليغ الدعوة للناس لها أهمية بالغة في الدين الإسلامي، كما تبرز أهمية الدعوة إلى الله في صفاء عقيدتها، وكمال شريعته، وسمو أخلاقها، ورفعة توجهاتها، والناس مفتقرون إلى هذه الدعوة العظيمة؛ لدلالاتهم على الخير، وتشبيثهم على الرشد، وتأسيس التوحيد في قلوبهم، وغرس الإيمان في عقولهم، وتنمية الفضائل في مسالكهم، ونزع الرذائل من طرقهم^(٢).

والمتمثل في مجمل العلاقات الإنسانية، يرى أنه لا بد لها من عقيدة تؤمن بها، وشريعة تحكمها، وحدود تقف عندها، وآداب تجملها. والذي يرصد أحوال المجتمعات البشرية في هذا العصر؛ يجد تفرقها وضياعتها، وفقدان الأمن والأمان والاستقرار. ومهما حاول الناس أن يتلمسوا مخارج لهم من الضياع؛ فلن يجدوا غير طريق الإيمان بالله والتمسك بذلك، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۗ ذَٰلِكُمْ وَصَلْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأأنعام: ١٥٣).

مما سبق؛ يتضح أن على الدعوة إلى الله في هذا العصر الجهد في تبليغ هذا الدين، ويؤدون ما كلفوا به من أمانة، فالعالم أشد حاجة إلى من يبصره بدين الإسلام، وإلى من يعلمه عقيدته وأحكامه العادلة، وتعاليمه ومحاسنه السمحة.

(١) ينظر: الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، د. عبد الرحيم المغذوي، (ص ٥١).

(٢) ينظر: المرجع السابق، (ص ٥٢).

* المطلب الثالث: نشر مكارم الأخلاق:

من الآثار المهمة في تطبيق القيم الاجتماعية بالمجتمع الإسلامي نشر مكارم الأخلاق، والمتأمل في الدعوة الإسلامية يجدها تدعو إلى كريم الأخلاق ونبيل الطباع؛ إذ لم تدع خلقاً كريماً إلا رَغبت فيه، ولا خلقاً ذمياً إلا حذرت منه.

والمتأمل في كتاب الله تعالى، يجد أن صاحب الأخلاق الفاضلة هو نبينا محمد ﷺ داعية الإسلام الأول، الذي قال الله تعالى في حقه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤).

كما وصف الله تعالى بعض أخلاق نبيه ﷺ بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨).

ولذا كان ﷺ المثل الكامل للخُلُقِ الكامل^(١)، وحينما سُئلت أم المؤمنين عائشة ﷺ عن خُلُقِه قالت: (فإن خُلُقِي نبيكم كان القرآن)^(٢).

وسيرة النبي ﷺ وكمال عقله وخلقه، واستقامة نفسه، وسلامة ما يدعو إليه؛ كانت وما زالت القوة الداعية إلى الإسلام قديماً وحديثاً^(٣). روى البخاري عن أنس بن مالك ﷺ قال: (كنت أمشي مع النبي ﷺ وعليه بُرد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجذبه جذبة شديدة؛ حتى نظرت إلى صفحة عاتق النبي ﷺ قد أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته، ثم قال: مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه فضحك، ثم أمر له بعطاء)^(٤). إن أخلاق النبي وحلمه

(١) ينظر: زاد المعاد في هدى خير العباد، للإمام ابن القيم الجوزية، (١/٣٧).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب جامع صلاة الليل، (١/٥١٣/٧٤٦).

(٣) ينظر: الدعوة إلى الإسلام، أبو زهرة، (ص ٦٥).

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب فرض الخمس، باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفه=

القيم الاجتماعية في القرآن الكريم وأثرها في دعوة غير المسلمين

وصبره؛ أثرت في كثير من الناس بدخولهم في الإسلام، فقد كان يتألف قلوب المدعويين على الدعوة.

وكان من ثمرات ذلك أن أعلن النجاشي تأييده للدعوة الجديدة واتباعها؛ لأنه آمن بأن دفاعه عنهم دفاع عن القيم والأخلاق ذاتها التي جاء بها المسيح ﷺ بل دفاع عن كل الرسل والرسالات، وعبر عن ذلك بقوله: (إِنَّ هَذَا وَالَّذِي جَاءَ بِهِ عَيْسَى لِيَخْرُجَ مِنْ مِشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ، انْطَلَقَا فَوَاللَّهِ لَا أُسْلِمُهُمْ إِلَيْكُمْ وَلَا أَكَادُ)^(١).

وعلى الداعية أن يُعزِّز دعوته لغير المسلمين؛ بهدف الرسالة وغاياتها، وتجديد معاني التزكية التي أرسل من أجلها الرسل، وأنزلت من أجلها الكتب.

وفي المرافعة الناجحة التي قدّمها الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب أمام النجاشي، كان بيانه وخطابه مرتكزاً على إبراز القيم الأخلاقية التي يدعو إليها الإسلام، وذلك بقوله: (أيها الملك، كنا قومًا أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونُسيء الجوار، ويأكل القوي الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله تعالى لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمر بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدم، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً، وأمر بالصلاة والزكاة، قال: فعدّد عليه أمور الإسلام، فصدقناه، وآمنا به واتبعناه على ما جاء به، فعبدنا الله وحده، فلم نشرك به

=قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه، (٤/٩٤/٣١٤٩).

(١) أخرجه أحمد في مسنده، (٣٧/١٧٠/٢٢٤٩٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: رجاله رجال الصحيح غير إسحاق، وقد صرح بالسماع، (٦/٢٤).

شيئاً، وحرّمتنا ما حرّم علينا، وأحللنا ما أحلّ لنا، فعدا علينا قومنا فعذبونا ففتنونا عن ديننا ليردّونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله....^(١).

ونجح هذا الخطاب الذكي والحكيم في الوصول إلى عقل النجاشي وقلبه في تشكيل قناعة لديه بصحة الرسالة وعظمتها، فإن الداعية الذي تربّى على يد الرسول ﷺ كان ناجحاً في أسلوبه وخطابه، ومعرفته بأثر إبراز مكارم الأخلاق في دعوته لغير المسلمين، وكيف تنجح هذه الدعوة، واستمالة قلوبهم إلى الدخول في الإسلام.

الخاتمة

بعد هذه الجولة فيما ورد في القرآن من أهم القيم الاجتماعية التي لها أثر في دعوة غير المسلمين؛ يمكن تلخيص نتائج البحث في النقاط الآتية:

١- الأساس الفطري والعقلي والعملي؛ من أهم الأسس التي وردت في القرآن الكريم لتحديد القيم الاجتماعية.

٢- دعوة غير المسلمين مطلوبة من المسلمين جميعاً، بقدر استطاعة كل منهم.

٣- يبيّن القرآن الكريم والسنة المطهرة المنهج السليم في دعوة غير المسلمين.

٤- أكّد البحث أن قيمة المحبة والسماحة والسلام لها الأثر الواضح في استمالة قلوب المدعوين.

٥- أهمية التقدير والاحترام، والحرص على هداية المدعوين في دخول كثير من المسلمين إلى الإسلام.

(١) سبق تخريجه في الهامش السابق من حديث جعفر رضي الله عنه.

القيم الاجتماعية في القرآن الكريم وأثرها في دعوة غير المسلمين

- ٦- إن أهم ما يحقق الأمن في المجتمع المسلم؛ تحقيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٧- القيم الواردة في هذا البحث جسدها النبي ﷺ في دعوته، وأظهر وجهًا مشرقًا للإسلام، فدخل الناس في دين الله أفواجًا.
- ٨- تطبيق القيم التي وردت في القرآن أكد حاجة دعوة غير المسلمين إلى الإيمان، وإلى نشر مكارم الأخلاق بينهم.
- ٩- العدالة المطلقة بين الناس إحدى آثار تطبيق القيم الاجتماعية الإسلامية في المجتمع.
- ١٠- إن دعوة غير المسلمين لا تؤتي ثمارها المطلوبة إلا باستعمال المنهج النبوي في مخاطبتهم.

التوصيات:

- ١- على الدعاة الاهتمام بالوسائل والأساليب الحديثة؛ لإنجاح دعوتهم، ومنها: إبراز القيم الأخلاقية والفردية والنفسية الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وتأصيلها علميًا.
- ٢- توصي الباحثة بدراسة المؤثرات المجتمعية في المجتمع غير المسلم؛ ومن ثم تقديم الخطاب الدعوي المناسب لهم.
- ٣- القيام بدراسة ميدانية عن أثر القيم الاجتماعية في دعوة غير المسلمين.

قائمة المصادر والمراجع

- الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية. المغذوي، عبد الرحيم، ط ٢، الرياض: دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٣١هـ.
- إشراقات الحب في القرآن الكريم. عسيران، محمد حسن، المؤتمر الرابع، عمان-الأردن: مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي، شعبان عام ١٤٢٨هـ، ص ٨.
- أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم. الرحيلي، محمود، د.ط، الرياض: دن، د.ت.
- تاج العروس من جواهر القاموس. الزبيدي، محمد، تحقيق: إبراهيم المرزوي، د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٤م.
- تفسير الطبري. الطبري، محمد بن جرير، تحقيق: أحمد شاکر، د.ط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م.
- تهذيب اللغة. الأزهرري، حمد أحمد، تحقيق: عبدالحليم النجار، د.ط، مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. السعدي، عبد الرحمن، تحقيق: عبدالرحمن اللويحق، د.ط، د.م: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.
- الجامع لأحكام القرآن. القرطبي، أبو عبدالله، تحقيق: أطفيش أحمد، ط ٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم، ط ٢، السعودية: دار العاصمة، ١٤١٩هـ.
- الحب في القرآن الكريم. الهاشمي، غازي، ط ١٠، الأردن: المكتبة الوطنية، ١٤٣٦هـ.
- الحرص على هداية الناس في ضوء النصوص وسير الصالحين. إلهي، فضل، الرياض: مكتبة المعارف، ط ١، ١٤١١هـ.

القيم الاجتماعية في القرآن الكريم وأثرها في دعوة غير المسلمين

- الحسبة. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، تحقيق: تقي الدين الشهود علي، ط ١٢، د.م: دار الكتب العلمية، د.ت.
- دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولة. دراز، محمد، د.ط، الكويت: دار القلم، ١٩٨٠ م.
- الدعوة إلى الإسلام. أبو زهرة، محمد، د.ط، القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت.
- دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في مدينة الرياض. اللحيان، عبد الرحمن بن إبراهيم، ط ١، الرياض: مطابع جامعة الإمام، ١٤١٧ هـ.
- الرد على المنطقيين. ابن تيمية، تقي الدين، د.ط، بيروت: دار المعرفة، د.ت.
- روح المعاني. الألوسي، أبو الفضل محمود، ط ٤، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥ هـ.
- زاد المعاد في هدى خير العباد. ابن القيم الجوزية، محمد، ط ٢٧، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥ هـ.
- السلام في القرآن الكريم: دراسة موضوعية. عطوة، يوسف، رسالة ماجستير، اليمن، العلوم والتكنولوجيا، ٢٠٠٨ م.
- سيرة النبي ﷺ. ابن هشام، أبو محمد، تحقيق: السيد مجدي، د.ط، مصر: دار الصحابة للتراث بطنطا، ١٤١٦ هـ.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية). الفارابي، أبو نصر، د.ط، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧ هـ.
- علم الأخلاق الإسلامية. بالجن، مقداد، ط ٢، الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر، ١٤٢٤ هـ.
- الفائق في غريب الحديث والأثر. الزمخشري، أبو القاسم، تحقيق: علي البجاوي، ومحمد إبراهيم، ط ٢، لبنان: دار المعرفة، د.ت.
- القاموس المحيط. الفيروزآبادي، مجد الدين، ط ٨، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦ هـ.

د. جلوس بنت فرج بن شتوي القحطاني

- القيم الأخلاقية المشتركة في الحضارات الإنسانية من دراسة ضوء العقيدة الإسلامية. كردي، فوز، مؤتمر كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز للقيم الأخلاقية، جدة: جامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٥هـ، ص ٥٧ - ٧٤.
- القيم الأخلاقية لدى طلبة جامعة طنطا. الرفاعي، عبدالرحيم، رسالة دكتوراه، مصر: كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٨٥م.
- القيم الأخلاقية وأثرها في بناء المشروع الإنساني. الكيلاني، عبدالرحمن، د.م: جريدة الغد، ١٣ يونيو ٢٠١٧م.
- القيم الإسلامية التربوية: دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها. أبو العينين، علي، د.ط، د.م: مطبعة لجنة التأليف والنشر، ١٩٨٨م.
- قيم التسامح في القرآن الكريم وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي. عليوي، أحمد؛ ورشيد، أحمد، د.ط، العراق: بوابة البحث، ٢٠١٨م.
- القيم الشخصية في ظل التغيير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني. سفيان، أبو عطيط، رسالة دكتوراه، الجزائر: جامعة منشوري كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١١م.
- لسان العرب. ابن منظور، جمال الدين، ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.
- مجموعة فتاوى ابن تيمية. قاسم، عبد الرحمن، د.ط، السعودية: مطابع السعودية، د.ت.
- المحكم والمحيط الأعظم. المرسي، علي بن إسماعيل، تحقيق: عبدالمجيد هنداوي، ط٢١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. ابن القيم، محمد، تحقيق: محمد البغدادي، ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٦هـ.
- المساواة الإنسانية في الإسلام بين النظرية والتطبيق. جمعة، علي، د.ط، القاهرة: دار المعارف، ٢٠١٤م.
- معجم التعريفات. الجرجاني، علي، تحقيق: محمد المنشاوي، د.ط، د.م: دار الفضيلة، د.ت.

القيم الاجتماعية في القرآن الكريم وأثرها في دعوة غير المسلمين

- معجم مفردات ألفاظ القرآن. الأصفهاني، أبو القاسم شمس الدين إبراهيم، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
- معجم مقاييس اللغة. ابن فارس، أبي الحسين أحمد، تحقيق: عبدالسلام هارون، د.ط، د.م: دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
- معيار العلم في فن المنطق. الغزالي، أبو حامد، د.ط، مصر: دار المعارف، ١٩٦١م.
- منهج القرآن في تربية المجتمع. عاشور، عبد الفتاح، د.ط، مصر: مكتبة الخانجي، ١٩٩٠م.
- النظرية الخلقية عند ابن تيمية. عفيفي، محمد، د.ط، د.م: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٨هـ.
- واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة التربوية: دراسة ميدانية بثانوية بوحنة مسعود. بحث مكمل لنيل درجة الماجستير، صوكو: سهام، الجزائر، جامعة القسطنطينية، ٢٠٠٨م.
- وفيات الأعيان. ابن خلكان، أحمد بن يحيى. د.ط، بيروت: دار الثقافة، د.ت.

Bibliography

- Abu Elenein, Ali. Alqyyam Alislamia Attarbwia (*Islamic Educational Values*): A study of the nature of values and their sources and the role of Islamic education in their formation and development. Lajnat Al-Taalif wa Al-Nashr Press, 1988.
- Abu Zahra, Mohamed. Adda?wa ila Alislam (*The Call to Islam*). Cairo: Dar Al Fikr Al Arabi, (n.d.).
- Afifi, Mohammed. Annazria Alkhuluqia ?inda Ibn Taymyyah (*The Moral Theory of Ibn Taymiyyah*). King Faisal Center for Research and Islamic Studies, 1408 AH.
- Al Qurtubi, Abu Abdullah. *Al-Jami li Ahkam al-Qur'an*, Al-Qurtubi reviewed by: Afeesh Ahmad, (2nd ed.). Cairo: Dar Elkotob Elmasriyah, 1384 AH (1964).
- Al-Alousi, Mahmoud. *Rouh Al-Maani*, (4th ed.). Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1405 AH.
- Alazhari, Hamad Ahmed. *Tahthib Allughah*, verified by Abdulhalim Elnaggar. Eldar Elmasriyah for Authorship and Translation, (n.d.).
- Al-Farabi, Abu Nasr. *As-Sahah (Taj al-Lughah wa Sahah al-Arabiyyah)*. Beirut: Dar El Ilm Lilmalayin Publishers, 1407 AH.
- Al-Fayrouz Abadi, Majd Al-Din. *Al-Qamoos Al-Muheet*, (8th ed.). Beirut: Al-Risala Foundation, 1426 AH.
- Al-Ghazali, Abu Hamid. *Mi?yar al-?ilm fi Fan al-Manttiq*. Egypt: Dar Al-Ma'arif, 1961.
- Alhashemi, Ghazi. *Alhub fi Alquran Alkareem (Love in the Holy Quran)*, (10th ed.). Jordan: The National Library, 1436 AH.
- Al-Isfahani, Ibrahim. *Muajam Mufradat Alfadh al-Qur'an*. Beirut: Dar Al Kotob Al Ilmiyah, (n.d.).
- Aliwi, Ahmad, and Ahmad Rashid. *Qiyam Attasamuh fi Alquran Alkareem (The Values of Tolerance in the Holy Qur'an) and its Impact on Attaining Societal Peace*. Iraq: Research Gate, 2018.
- Al-Jurjaniy, Ali. *Muajam al-Ta?rifat*, verified by Mohamed Elminshawi. Dar Al-Fadila, (n.d.).
- Alkilani, Abdulrahman. *Alqiyam Alislamia wa Atharaha fi Binaa Almashrou? Alinsani (Ethical Values and Their Impact on Building the Humanitarian Legacy)*. *Al-Ghad Newspaper*, June 13, 2017.
- Alluhaidan, Abdulrahman. *Da?wat Ghair Almuslimin Lilislam fi Arriyadh (Calling non-Muslims to Islam in the city of Riyadh)*, (1st ed.). Imam University Press, 1417 AH.
- Almaghthawi, Abdulrahim. *Alossuss Al?ilmiah Limanhaj Adda?wa Alislamia (The Scientific Foundations of the Islamic Call Approach)*, (2nd ed.). Riyadh: Dar Al Hadarah for Publishing and Distribution, 1431 AH.
- Al-Mursi, Ali. *Al-Mohakkim wa al-Muhiit al-Aadham*, edited by Abdulmajeed Hindawi, (21st ed.). Beirut: Dar Al Kotob Al Ilmiyah, 1421 AH.
- Alruhaili, Mahmoud. *Assnaf Almad?wiin wa Kayfiat Da?watahum (The Categories of People Targeted by Islam Call and How to Call Them)*. Riyadh, (n.d.).

- Al-Saadi, Abdulrahman. *Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsiir Kalam al-Manan*, reviewed by Abdulrahman Alluwaihiq. Al-Risala Foundation, 1420 AH.
- Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. *Tafsiir al-Tabari*, verified by Ahmed Shaker. Beirut: Al-Risala Foundation, 2000.
- Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim. *Al-Faa'iq fi Gharib al-Hadith wa al-Atahr*, edited by Ali Elbejawi and Mohammed Ibrahim, (2nd ed.). Lebanon: Dar Al Maarifa, (n.d.).
- Alzubaidi, Mohammed. *Taj al-Arous fi Jawahir Alqamoos*, verified by Ibrahim Almarzi. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1984.
- Ashour, Abdelfattah. *Manhaj Alquran Fi Tarbiat Almujtama' (The Qur'an Approach to Community Education)*. Egypt: Al-Khanji Library, 1990.
- Atwa, Yusef. «*Al-Salam fi Al-Qur'an Al-Karim: An Objective Study*.» MA Thesis, University of Science and Technology, Yemen, 2008.
- Diraz, Mohammed. *Dirasat Islamia fi Al'alaqat Alijtima'ia wa Addawla (Islamic Studies on Social Relations and the State)*. Kuwait: Dar Al-Qalam, 1980.
- Elahi, Fadl. *Alhirss 'ala Hidayat Annas fi Dhaw Annossoos wa Sirat Assalihin (Keenness on Guiding People in Light of Islamic Texts and Lives of Earlier Righteous People)*, (1st ed.). Riyadh: Al-Maarifah Library, 1411 AH.
- Elrifaei, Abdelrahim. *Alqiyyam Alakhlaqiah Littulab Jami'at Tanta (Ethical Values among Students of Tanta University)*, PhD diss., Faculty of Education, Tanta University, Egypt, 1985.
- Gomaa, Ali. *Almusawa Alinsania fi Alislam baina Annazria wa Atattbiq (Human Equality in Islam between Theory and Practice)*. Cairo: Dar Al-Ma'arif, 2014.
- Ibn al-Qayyim al-Jawziyah, Muhammad, *Zad al-Ma'ad fi Hadiy Khair al-Ibbad*, (ed. 27). Beirut: Al-Risalah Foundation, 1415AH.
- verified Ibn al-Qayyim, Muhammad. *Madarij al-Salikiin bayn Iyyak Naabud wa Iyyak Nasta'in*, verified by Muhammad Al-Baghdadi, (3rd ed.). Beirut: Dar AlKitab Al Arabi, 1416AH.
- Ibn Faris, Ahmad *Muajam. Maqayis al-Lughah*, verified by Abdelsalam Haroun, Dar al-Fikr, 1399 AH.
- Ibn Hisham, Abu Muhammad. *Sirat Annabi (Salla Allahu 'alihi wa Salam (Life of Muhammad)*, verified Elsayed Magdy. Egypt: Dar Al-Sahabah for Heritage in Tanta, 1416 AH.
- Ibn Khallkan, Ahmed. *Wafiyat al-Aayan*. Beirut: Dar Al Thaqafa (n.d.).
- Ibn Manzur, Jamal al-Din. *Lisan al-Arab*, (3rd ed.), Beirut: Dar Sader, 1414 AH.
- Ibn Taymiyyah, Ahmad. *Al-Hisbah*, verified by Taqi al-Din al-Shahid Ali, (12th ed.). Dar Al Kotob Al Ilmiyah, (n.d).
- Ibn Taymiyyah, Ahmad. *Arrad 'ala Almantiqiin (The Response to Logicians)*. Beirut: Dar Al Maarifa, (n.d.).
- Ibn Taymiyyah, Ahmad. *Aljawab Assahih 'ala man Baddala Din Almasih (The Right Response to Those Who Deviated the Faith of Christ)*, (2nd ed.). Saudi Arabia: Dar Al-Asimah, 1419 AH.

د . جلوس بنت فرج بن شتوي القحطاني

- Kurdi, Fouz. Alqiyam Almushtaraka (*Shared Ethical Values in Human Civilizations in Light of the Islamic faith*), 57-74. Prince Nayef bin Abdulaziz Chair for Ethical Values Conference, King Abdulaziz University, Jeddah, 1435 AH.
- Osseiran, Mohammed Hasan. *Ishraqaat al-Hob fi al-Qur'an Alkareem* Fourth Conference, 8. Amman, Jordan: The Royal Aal al-Bayt Institute for Islamic Thought, 1428 AH.
- Qasim, Abdulrahman. *Fatawa Ibn Taymiyyah*, Saudi Press (n.d.).
- Sofiane, Abu Atait. Alqiyam Alshakhsia (*Personal Values in Light of Social Change and Their Relationship to Professional Adaptation*),» PhD diss., Faculty of Human and Social Sciences, University of Manchuri, Algeria, 2011.
- Soko, Seham. Waqi? Alqiyam lada Almurahiqin fi Almoassassa Atarbawiah «*The Reality of Values Among Adolescents at Educational Institutions: A field study in a secondary school in Bouhna Masoud*,» Master's Supplementary Research Study, University of Constantinople, Algeria, 2008.
- Yalajin, Miqdad. ?ilm Alakhlaq Alislamia (*The Science of Islamic Ethics*), (2nd ed.). Riyadh: Dar `Alam al-Kutub, 1424 AH.
